

أسرار عيش حياة صحية طويلة الأمد

متابعة قطوف :

توصّلت دراسة جديدة إلى أنه يمكن تقليل خطر الموت المبكر لأي سبب بنسبة ٢٠٪ تقريبًا، فقط من خلال تناول المزيد من الأطعمة التي تختارها من بين أربعة أنماط غذائية صحية.

وتبين أنّ الأشخاص الذين اتّبَعوا بدقة أحد أنماط الأكل الصحي التي يجمع بينها التركيز على استهلاك المزيد من الحبوب الكاملة، والفاكهة، والخضار، والمكسرات، والبقوليات، أقلّ عرضة للوفاة بسبب السرطان، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الجهاز التنفسي، والأمراض التنكسية العصبية. وأظهرت نتائج الدراسة، التي نُشرت في مجلة " JAMA Internal Medicine"، أنّ "هناك أكثر من طريقة لتناول الطعام جيدًا، واستخلاص الفوائد الصحية المصاحبة"، وفقًا لما ذكره الدكتور ديفيد كاتز، اختصاصي طب نمط الحياة، غير المشارك في الدراسة.

وقال الدكتور فرانك هو، المؤلف المشارك في الدراسة، وأستاذ التغذية وعلم الأوبئة، ورئيس قسم التغذية بجامعة هارفارد T.H. مدرسة تشان للصحة العامة، إن الناس غالبًا ما يشعرون بالملل من اتباع طريقة واحدة لتناول الطعام، مضيفًا: "لذا يُعتبر هذا خبر جيد، ويعني أن لدينا قدرًا كبيرًا من المرونة في ما يتعلق بإنشاء أنماط غذائية صحية خاصة بنا، يمكن تكييفها مع تفضيلات الطعام الفردية، والظروف الصحية، والثقافات".

وتابع أنه "على سبيل المثال، إذا كنت تتناول طعامًا متوسطيًا صحيًا، وبعد بضعة أشهر ترغب بتجربة أمر مختلف، يمكنك استبداله بحمية DASH (الأساليب الغذائية لوقف ارتفاع ضغط الدم) أو بنظام غذائي شبيه نباتي، أو يمكنك اتباع الإرشادات الغذائية الأمريكية وإنشاء طبق الأكل الصحي الخاص بك".

دراسة طويلة الأمد وتعمقت الدراسة عادات الأكل الخاصة بـ٧٥ ألف امرأة شاركن في دراسة صحة الممرضات، وأكثر من ٤٤ ألف رجل شاركوا في دراسة متابعة المهنيين الصحيين على مدى ٣٦ عامًا. لم يكن أي من الرجال والنساء مصابًا بأمراض القلب والأوعية الدموية في بداية الدراسة، وكان عدد قليل منهم يدخنون. وملاً جميعهم استبيانات تناول الطعام كل أربع سنوات.

ولفت هو إلى أنّ "هذه واحدة من أكبر وأطول دراسات الأتراب لفحص الأنماط الغذائية الموصى بها والمخاطر على المدى الطويل للوفيات المبكرة والأخرى الناجمة عن الأمراض الرئيسية".

ووضع هو وفريقه نقاطًا للمشاركين بناء على مدى اتباعهم لأربعة أنماط من الأكل الصحي تتوافق مع الإرشادات الغذائية الحالية في الولايات المتحدة.

وقال هو إنّ أحدها، أي نظام البحر الأبيض المتوسط الغذائي، الذي يشدد على تناول الفاكهة والخضار، والحبوب الكاملة، والمكسرات، والبقوليات، والأسماك، وكمية عالية من زيت الزيتون، "يركز على الدهون الصحية، لا سيّما الدهون الأحادية غير المشبعة، بالإضافة إلى الأطعمة النباتية، واستهلاك الكحول باعتدال".

والحمية التالية تعتمد على النظام الغذائي الصحي النباتي، الذي يركز أيضًا على تناول المزيد من المنتجات النباتية، لكنه يسجّل نقاطا سلبية لجهة مختلف المنتجات الحيوانية وأي نوع من الكحول.

وأشار إلى أنّه "يمكنك أن تتخيّل أن النباتيين على الأرجح يتركزون في الجزء الأعلى من ترتيب النظام الغذائي هذا، أما من يتناولون الكثير من المنتجات الحيوانية أو الأطعمة عالية الكربوهيدرات المعالجة سيحلّون في الجزء الأدنى من هذه القائمة".

وقال هو إنّ مؤشر الأكل الصحي يتعقّب الناس إذا كانوا يتبعون الإرشادات الغذائية الأساسية في الولايات المتحدة، التي تؤكّد على الأطعمة الصحية النباتية، وتستهنّ تناول اللحوم الحمراء والمعالجة، ولا تشجّع على استهلاك السكر المضاف، والدهون غير الصحية والكحول.

وأضاف، أنّ مؤشر الأكل الصحي البديل تمّ تطويره في جامعة هارفارد، ويستخدم "أفضل دليل متاح" كي يشمل الأطعمة والعناصر الغذائية المرتبطة بشدة بتراجع خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

وتابع: "لقد أدرجنا بشكل صريح المكسّرات، والبذور، والحبوب الكاملة، بالإضافة إلى استهلاك أقل من اللحوم الحمراء وتلك المعالجة، والمشروبات المحلاة بالسكر ". وتابع كما "يُسمح بتناول المشروبات الكحولية بشكل معتدل".

النتائج بحسب المرض وبعد تسجيل نمط أكل كل شخص، قُسّم المشاركون إلى خمس مجموعات، من أعلى إلى أدنى مستوى من الالتزام بواحد أو أكثر من أنماط الأكل.

وقال كاتز، رئيس ومؤسس مبادرة "True Health" غير الربحية، وهي تحالف عالمي من الخبراء المُتخصّصين بطب نمط الحياة القائم على الأدسة، إنّ "الخمس الأعلى (في القائمة) من جودة النظام الغذائي بالمقارنة مع الخمس الأدنى ارتبط بانخفاض بنسبة ٢٠٪ تقريبًا لجميع أسباب الوفاة".

وقال هو إنّ الدراسة وجدت تدنيًا أيضًا بخطر الوفاة من بعض الأمراض المزمنة في حال قام الناس بتحسين نظامهم الغذائي مع الوقت.

ولفت إلى أنّ المشاركين الذين قاموا بتحسين صحة نظامهم الغذائي بنسبة ٢٥٪ قلّوا ربّما من خطر الوفاة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة تتراوح بين ٦ و١٣٪، وأمراض السرطان بنسبة تتراوح بين ٧ و١٨٪. كما سجّل تراجع بنسبة تصل إلى ٧٪ في خطر الوفاة جراء أمراض تنكسية عصبية، مثل الخرف.

وأوضح هو أنّ "الحد من الوفيات الناجمة عن أمراض الجهاز التنفسي أكبر بكثير في الواقع، الأمر الذي قلل المخاطر بنسبة تتراوح بين ٣٥ و٤٦٪".

واعتمدت الدراسة على التقارير الذاتية للمشاركين عن تفضيلات الطعام، وبالتالي أظهرت فقط ارتباطًا، وليس سببًا وتأثيرًا مباشرًا، بين عادات الأكل والنتائج الصحية. ومع ذلك، فإن حقيقة أنّ الدراسة تسأل عن الوجبات الغذائية كل أربع سنوات في إطار زمني طويل مثل هذا، تصيف قيمة على النتائج، وفقًا لما ذكره هو.

ورأى هو أنّه "لم يفت الأوان بعد لتبني أنماط الأكل الصحي، ويمكن أن تكون فوائد اتباع نظام غذائي صحي كبيرة من حيث الحدّ من إجمالي الوفيات المبكرة، والأسباب المختلفة للوفاة المبكرة".

كما أنّ الأشخاص يتمتعون أيضًا بقدر كبير من المرونة فيما يتعلق بإنشاء نمط غذائي صحي خاص بهم. لكن المبادئ المشتركة، مثل تناول المزيد من الأطعمة النباتية، ووجبات أقل من اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة، والسكر المضاف، والصوديوم، يجب أن تكون موجودة، بغض النظر عن نوع النظام الغذائي الخاص بالأشخاص والذين يرغبون باتباعه.

ما هي أفضل حمية غذائية لعام ٢٠٢٣ ؟
ذهبت الميدالية الذهبية لأفضل نظام غذائي لعام ٢٠٢٣ إلى حمية البحر الأبيض المتوسط، للعام السادس على التوالي، وذلك وفقًا للتصنيفات التي أعلنتها شركة " US News & World Report".

واحتلت وجبات منطقة البحر الأبيض المتوسط المرتبة الأولى كأفضل حمية للطعام الصحي وأفضل حمية نباتية.

وضمن فئتين جديدتين تمت إضافتهما لعام ٢٠٢٣، تعادلت

قسم التدريب في الوقف الشيعي يقيم دورة تخصصية في برنامج الاوتوكاد



الاعلام والعلاقات العامة – بغداد

اقام قسم التدريب والتطوير في الدائرة الإدارية و المالية احد تشكيلات ديوان الوقف الشيعي دورة تدريبية للموظفين المهندسين تتضمن أساسيات الرسم الهندسي في برنامج الاوتوكاد .

وقال مدير قسم التدريب والتطوير علي هاشم ان “ الدورة من الدورات المهمة لتدريب الموظفين المهندسين وزيادة كفاءتهم على الرسم الهندسي في برنامج AUTOCAD .

وأضاف“ تستمر الدورة لمدة اسبوع واحد ويشترك فيها مجموعة من الموظفين داخل الديوان وهي ضمن سلسلة دورات يقيمها قسمنا بالتعاون مع قسم تكنولوجيا المعلومات لسنة ٢٠٢٣ .

واشار الى ان الدورة تناولت شرحا عن واجهة البرنامج والشريط المهام واساسيات الرسم وتعيين المبادئ الأساسية لشرح برنامج الاوتوكاد مشيرا الى ان

الدورة التخصصية اقميت لتحقيق مستوى جيد من الاداء الوظيفي بما يخدم مسيرة الديوان موضحا ان

الدكتورة ميسم عبود من دائرة اوقاف بغداد ستلقي محاضرات الدورة .

مديرية الوقف الشيعي في بابل تحتضن ندوة فكرية عن الامام المهدي (عج)

الاعلام والعلاقات العامة – بابل
في بابل وبإشراف مباشر من قبل مديرها المهندس عبد العظيم احتضنت مديرية الوقف الشيعي

على خطى المرجعية) لمجموعة من الشباب وبحضور المفكر الاسلامي

سماحة السيد سامي البدري . وتحدث السيد البدري عن الخصال العامة للامام المهدي المنتظر (عج) وفيوضاته على البشرية اذ ان الجميع يعيش تحت رعايته وبركاته .

من جانب اخر تطرق الى نظرة الغرب الى وجوده باعتباره المصلح في اخر الزمان وانقسام الناس بين مؤمن به وبين المزيّف للحقيقة فضلا عن الهجمات الفكرية التي تعصف بالمجتمعات وتحاول تضعيف عقائدها من اجل تحقيق مأرب شتى فكان الحديث يدور حول تحصين الشباب ومراعاة الثقافات التي تدخل للمجتمع .

كريدي الدوغاني الندوة الفكرية التي اقامتها (هيئة منتظرون



وفد من اللجنة الثقافية النسوية يزور المتحف الاسلامي في ديوان الوقف السني



الاعلام والعلاقات العامة – بغداد
زار وفد من اللجنة الثقافية النسوية في ديوان الوقف الشيعي المتحف الاسلامي في الوقف السني تلبية لدعوة من دائرة الاحتفالات الدينية ..
واطلع الوفد الذي ضم مجموعة من موظفات الديوان على المجسمات التي تمثل السيرة النبوية المباركة في المتحف الإسلامي التابع لدائرة الاحتفالات الدينية في مقر الديوان الرئيس ، واستمع الوفد إلى شرح مفصل من المسؤول عن المتحف حول مضامين المتحف وفكرة إنشائه..

مديرية الوقف الشيعي في كركوك تقيم ندوة عن ظاهرة التطرف وسبل معالجتها

للقارئ علي البياتي وكلمة لعميد كلية الآداب في كركوك الدكتور عمر نجم الدين انجه حيث تطرق فيها لانواع التطرف من منظور فكري وسياسي وديني وفلسفي ثم مداخله للأستاذ الدكتور رئيس الجامعة بدوره ناقش الدكتور محمد عبدالخالق كاظم مدير الوقف الشيعي في كركوك المحور الثاني للندوة والذي تناول فيه كيفية معالجة هذه الظاهر المقيتة والحد من انتشارها حيث تحدث فيها عن تاريخ التطرف والمعالجات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والايات التي وردت بهذا بخصوص وكذلك كيفية معالجة الرسول (ص) في عصر صدر الاسلام التطرف كما أشار إلى أنواع التطرف وطالب بضرورة تكاتف الجهود من أجل خلق السلم المجتمعي والحد من ظاهرة التطرف بالاعتماد على آيات القرآن الكريم .

الاعلام والعلاقات العامة – كركوك
نظمت مديرية الوقف الشيعي في كركوك ندوة علمية في قاعة رئاسة جامعة كركوك بالتنسيق مع كلية الآداب /قسم التعليم المستمر في الجامعة تحت عنوان التطرف الفكري واثره في المجتمع افتتحت الندوة بتلاوة للذكر الحكيم



نبذة مختصرة عن حياة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)



متابعة قطوف :
الإمام موسى بن جعفر المعروف بـ (الكاظم الغيظ) سابع أئمة المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحد أعلام الهداية الربانية في دنيا الإسلام وشمس من شمس المعرفة في دنيا البشرية التي لا زالت تشع نوراً وبهاءً في هذا الوجود... إنه من العترة الطاهرة الذين قرنهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بمحكم التنزيل وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفناً للنجاة وأمناً للعباد وأركاناً للبلاد... إنه من شجرة النبوة الباسقة والدوحة العلوية الياضعة ومحط علم الرسول وباب من أبواب الوحي والإيمان ومعدن من معادن علم الله.

ولد الإمام موسى بن جعفر في نهاية العهد الأموي سنة (١٢٨ هـ) وعاصر أيام انهيار هذا البيت الذي عاث باسم الخلافة النبوية في أرض الإسلام فساداً، وعاصر أيضاً بدايات نشوء الحكم العباسي الذي استولى على مركز القيادة في العالم الإسلامي تحت شعار (الدعوة إلى الرضا من آل محمد- صلى الله عليه وآله وسلم-). وعاش في ظل أبيه الصادق (عليه السلام) عقدين من عمره المبارك وتقياً بظلال علوم والده الكريم ومدرسته الربانية التي استقطبت بأشعتها النافذة العالم الإسلامي بل الإنساني أجمع. فعاصر حكم (السفاح) ثم حكم (المنصور) الذي اغتال أبيه في الخامس والعشرين من شوال سنة (١٤٨ هـ) وتصدى لمنصب الإمامة بعد أبيه الصادق (عليه السلام) في ظروف حرجة كان يخشى فيها على حياته.

وقد أحكم الإمام الصادق (عليه السلام) التدبير للحفاظ على ولده (موسى) ليضمن استمرار حركة الرسالة الإلهية في أقسى الظروف السياسية حتى أينعت ثمار هذه

الشجرة الباسقة خلال ثلاثة عقود من عمره العاشر بالهدى، وتنفس هواء الحرية بشكل نسبي في أيام (المهدي) العباسي وما يقرب من عقد في أيام حكم (هارون). لقد عاش الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ثلاثة عقود من عمره المبارك والحكم العباسي لما يستفحل، ولكنه قد عانى من الضغوط في عقده الأخير ضغوطاً قلماً عاناها أحد من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الأمويين وممن سبق (هارون) من العباسيين من حيث السجن المستمر والاعتقالات المتتالية حتى القتل في سبيل الله على يدي عملاء السلطة الحاكمة باسم الله ورسوله، وقد روي أن (هارون) خاطب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) معذراً منه في اعتقال سبطه (موسى بن جعفر- عليه السلام-) زاعماً أن وجوده بين ظهرائي الأمة سبب للفرقة، وهكذا تحكم القبضة على رقاب المسلمين بل وأئمة المسلمين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد سار الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في

على منهج جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبائه المعصومين علي أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر... في الاهتمام بشؤون الرسالة الإلهية وصيانتها من الضياع والتحريف، والجّد في صيانة الأمة من الانهيار والاضمحلال ومقارعة الظالمين وتأييد الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر للصد من تمادي الحكام في الظلم والاستبداد. وقد كانت مدرسته العلمية الزاخرة بالعلماء وطلاب المعرفة تشكل تحدياً إسلامياً حضارياً وتقف أمام تراث كل الحضارات الوافدة وتربي الفطاحل من العلماء والمجاهدين وتبلور المنهج المعرفي للعلوم الإسلامية والإنسانية معاً.

كما كانت نشاطاته التربوية والتنظيمية تكشف عن عنايته الفائقة بالجماعة الصالحة وتخطيطه لمستقبل الأمة الإسلامية الزاهر والزاخر بالطلبة الواعية التي حفظت لنا تراث ذلك العصر الذهبي العاشر بمعارف أهل البيت (عليهم السلام) وعلوم مدرستهم التي فاقت كل

المدارس العلمية في ذلك العصر وأخذت تزهر وتزدهر يوماً بعد يوم حتى عصرنا هذا. لقد اشتهر الإمام موسى بـ (الكاظم الغيظ)؛ لشدة حلمه وبـ (العاب، والتقي، وباب الحوائج إلى الله)، ولم يستسلم لضغوط الحكام العباسيين ولألوان تعسفهم من أجل تحجيم نشاطه الرباني الذي كانت تفرضه عليه ظروف المرحلة صيانة للرسالة والدولة الإسلامية من الانهيار وتحقيقاً لهوية الأمة ومحافظة على الجماعة الصالحة من التحديات المستمرة والمتزايدة يوماً بعد يوم.

لقد بقي هذا الإمام العظيم ثابتاً مقاوماً على خط الرسالة والعقيدة لا تأخذه في الله لومة لائم حتى قضى نحبه مسموماً شهيداً محتسباً حياته مضحياً بكل ما يملك في سبيل الله وإعلاء كلمة الله ودين جدّه المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخامس والعشرين من رجب سنة (١٨٣) أو (١٨٤ هـ).

فسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد في سبيل الله ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

الوقف الشيعي في النجف الاشرف يشارك بندوة توعوية للدفاع المدني



الاعلام والعلاقات العامة – النجف الاشرف

شاركت مديرية الوقف الشيعي في النجف الاشرف في الندوة التوعوية التي اقامتها مديرية الدفاع المدني في المحافظة وبرعاية محافظ النجف الاشرف وتحت شعار المدينة القديمة في عيون الدفاع المدني .

وحضر الندوة مدير الوقف الشيعي رئيس مهندسين اقدم السيد حيدر العذاري ، وتطرق العميد الحقوقي رشيد ثابت الى اهمية التعامل مع مخاطر وجود الكرفانات في الدوائر الحكومية وفي المدينة القديمة وضرورة اخذ التدابير اللازمة كافة لمنع وتفادي حصول حرائق كبيرة بسبب الكرفانات المصنوعة من مادة السندويج بنل سريعة الاشتعال.

المركز الوطني لعلوم القرآن يقيم مجلس تأبيني على روح الفقيه الحافظ الشيخ (علي المياحي)

الاعلام والعلاقات العامة – بغداد
أقام المركز الوطني لعلوم لقرآن، مجلساً



كما القى العقيد علاء محاضرة عن اهمية اتباع كافة التعليمات والارشادات التي تصدر من الدولة وضرورة التعاون مع الدفاع المدني والتقارير الدورية عنها في زيارتها المستمرة لدوائر خسائر مادية جسيمة او وقوع ضحايا.

بحضور مدير المركز الدكتور القارئ رافع العامري وعدد من مدراء المؤسسات والروابط القرآنية والشخصيات الدينية فضلا عن منتسبي المركز.

وأستهل المجلس التأبيني بتلاوات معطرة من آيات الذكر الحكيم تلاها القارئ صباح السراي والقارئ عادل اللامي ، تلتها كلمة مدير المركز الدكتور العامري قدم فيها التعازي للحاضرين بوفاة الحافظ الشيخ (علي محمد محسن المياحي) وقراءة سورة الفاتحة على روح الفقيه الراحل الذي ترك بصمته بالساحة القرآنية من خلال عمله طيلة السنوات السابقة في خدمة كتاب الله العزيز فكان مثالا حقيقيا للأستاذ القرآني الناجح والمثابر.

واختتم المجلس بمحاضرة دينية للشيخ اباد الكعبي بعنوان (الصراع بين المجتمع المادي والعلم).

الامام الباقر (ع) مؤسس الحركة العلمية في الإسلام

من تفسيره لبعض الآيات، ومما تجدر الإشارة إليه ان الامام (ع) قد تحدث عن أحوال الأنبياء وما لاقوه من الاضطهاد من فراعنة زمانهم، كما عرض لبعض حكمهم وأدابهم وعنه أخذ أكثر الباحثين في أحوال الأنبياء... وتحدث (ع) بصورة موضوعية وشاملة عن السيرة النبوية وشرح أحوال الرسول الاعظم (ص) ومغازيه وحروبه.

وقد رواها عنه ابن هشام والواقدي والحلي وغيرهم من المدونين للسيرة النبوية كما روى (ع) عن النبي (ص) بسنده عن أبياته مجموعة كبيرة من الأحاديث تتعلق بأداب السلوك وحسن الاخلاق وما ينبغي ان يتصف به المسلم من الصفات الرفيعة التي تجعله قدوة لغيره... وروى بصورة شاملة الأحداث التاريخية التي جرت في العصر الإسلامي الاول، وقد نقلها عنه الطبري في تاريخه والبلاذري في انسابه. وناظر (ع) مع بعض علماء المسيحيين، والازارقة، وجبال المحدثين، وقاوم الفلاة، وقد خرج من مناظراته وهو ظافر قد اعترف الخصم بقدراته العلمية والعجز عن مجاراته، ويعرض هذا الكتاب الى ذكر ذلك.

لقد ترك الامام (ع) ثروة فكرية هائلة تعد من ذخائر الفكر الإسلامي ومن مناجم الثروات العلمية في الارض وليس من المستطاع تسجيل جميع ما أثر عنه من العلوم والمعارف فان ذلك يستدعي وضع عدة مجلدات، وانما أشرنا الى بعضها، وتركنا الباب مفتوحا لمن يريد أن يبحث بصورة شاملة عن ثرواته العلمية.

وعلى أي حال فان التأريخ لم يعرف أماما كمحمد الباقر (ع) قد وقف حياته كلها لنشر العلم واداعته بين الناس، فكان – فيما يقول الرواة – قد أقام في يثرب سادنا آمينا كالجبل أو كالبحر وهو يغذي رجال الفكر ورواد العلم بفقهه وعلمه التي تحمل عناصر التقدم، وعناصر الحياة لا لهذه الأمة فحسب، وإنما للناس جميعا.

وكما كان الامام الباقر (ع) من عمالقة الفكر والعلم في الإسلام فقد كان من أبرز أئمة المسلمين فيما أوتي من عظيم الاخلاق والتجرد من كل نزعة مادية أو أنانية، فكان في سلوكه يمثل روح الإسلام وفكره وانطلاقه في هداية الناس وتهذيب أخلاقهم.

ويجمع المؤرخون انه كان مشغولا في أكثر اوقاته بذكر الله، وانه كان ينفق ليلاليه ساهرا في الصلاة لله ومناجاته شأنه شأن آبائه الذين هم مصابيح الهداية والتقوى في الارض، وقد تخرج الامام في حياته كأشد ما يكون التخرج، فزهده في الدنيا، وابتعد عن جميع زخارفها، واتجه بقلبه وعواطفه نحو الله فآثر طاعته على كل شيء، وعلى كل ما يقربه إليه زلفى، فلم ينقاد لأية نزعة من نزعات الهوى، وانما تحرر منها تحررا كاملا، ولم يعد لها أي سلطان عليه.

لقد كانت سيرة الامام تحاكي سيرة جده الرسول الاعظم (ص) في جميع مكوناتها وذاتياتها، ولا يكاد يقرأها أحد إلا ويذهب به الإعجاب كل مذهب، ويمضي به الاكبار الى غير حد.

وامتنح الامام الباقر (ع) وهو في غضارة الصبا امتحانا شاقا وعسيرا، فقد شاهد رزايا كربلاء وما جرى على العترة الطاهرة من صنوف القتل والتكيل، فقد جرت امامه عملية القتل الجماعي بوحشية قاسية لعترة النبي (ص) ولم يتأثم الجيش الاموي في قتل الاطفال الابرياء والنساء والشيوخ، والتمثيل الآثم بجثمان الامام العظيم، وغير ذلك من الكوارث التي تدوب من هولها القلوب، وقد حمل أسيرا مع أسارى أهل البيت الى ابن مرجانة فبالغ في اذلالهم واحتقارهم، وظهر الشتماتة والحقد بقتله لعترة النبي (ص) وذريته، وحملهم الى الطاغية الفاجر يزيد بن معاوية فقابلهم

الشيخ باقر شريف القرشي الامام محمد الباقر (ع) من أفاض العترة الطاهرة، ومن أعلام أئمة أهل البيت (ع) ومن ابرز رجال الفكر والعلم في الإسلام فقد قام – فيما اجمع عليه المؤرخون – بدور إيجابي وفعال في تكوين الثقافة الإسلامية وتأسيس الحركة العلمية في الإسلام، فقد تفرغ لبسط العلم واشاعته بين المسلمين في وقت كان الجمود الفكري قد ضرب نطاقه على جميع انحاء العالم الإسلامي، ولم تعد هناك أية نهضة فكرية أو علمية، فقد منيت الامة بثورات متلاحقة، وانتفاضات شعبية كان مبعثها تارة التخلص من جور الحكم الاموي واضطهادها، واخرى الطمع بالحكم، واهملت من جراء ذلك الحياة العلمية اهمالا تاما فلم يعد لها أي ظل على مسرح الحياة.

وقد ابتعد الامام الباقر (ع) عن تلك التيارات السياسية ابتعادا مطلقا فلم يشترك بأي عمل سياسي يتصادم مع الحكم القائم آنذاك، واتجه صوب العلم فرفع مناره، وأسس قواعد وأرسي اصوله، فكان الرائد والمعلم والقائد لهذه الأمة في مسيرتها الثقافية، وقد سار بها خطوات واسعة في ميادين البحوث العلمية مما يعتبر عاملا جوهريا في ازدهار الحياة الإسلامية وتكوين حضارتها المشرقة في الاجيال التي جاءت بعده.

وكان من أهم ما عني به الامام أبو جعفر (ع) نشر الفقه الإسلامي الذي يحمل روح الإسلام وجوهره وتفاعله مع الحياة فسهر على احياائه فاقام مدرسته الكبرى التي زخرت بكبار الفقهاء كابان بن تغلب ومحمد بن مسلم، وبريد وأبي بصير الاسدي والفضل بن يسار، ومعروف بن خربوذ ووزارة ابن اعين، وهؤلاء الاعلام ممن اجمعت الصحابة على تصديقهم والاقرار لهم بالفقه، وإليهم يرجع الفضل في تدوين احاديث أهل البيت (ع) ولولاهم لضاعت تلك الثروة الفكرية الهائلة التي يعتز بها العالم الإسلامي وهي إحدى المدارك الاساسية لفقهاء الشيعة في استنباطهم للأحكام الشرعية.

والشيء الذي يدعو الى الاعتزاز بسيرة الامام هو انه قد تبنى هؤلاء الفقهاء فاشاد بهم، وعزز مركزهم، وارجع الأمة الى فتواهم يقول (ع) لأبان بن تغلب: «اجلس في مسجد المدينة، وافت الناس فاني أحب أن يرى في شيعتي مثلك» .

وقد قام بتسديد نققاتهم وما يحتاجون إليه في حياتهم المعاشية ليتفرغوا الى تحصيل العلم وضبط قواعده وتدريبه، وعهد من بعده الى ولده الامام الصادق (ع) القيام برعايتهم والانفاق عليهم حتى لا تشغلهم الحياة الاقتصادية عن القيام بأداء مهماتهم... وقد قاموا بدور بناء في تدوين الحديث الذي سمعوه منه، كما أخذوا يلقون على البعثات الدينية ما روه عنه، وقد روى عنه تلميذه جابر بن يزيد الجعفي سبعين ألف حديث (٢) . كما روى عنه أبان بن تغلب مجموعة كبيرة عنه، وقد حفلت الموسوعات الفقهية بحشد كبير من رواياتهم عنه فجميع أبواب الفقه من العبادات وشائر العقود والإيقاعات مدعمة بالروايات عنه فكان المؤسس والناشر لفقه أهل البيت الذي يحتل الصدارة في الفقه الإسلامي.

ولم يقتصر الامام في محاضراته وبحوثه على الفقه الإسلامي وإنما خاض جميع ألوان العلوم من الفلسفة وعلم الكلام والطب، أما تفسير القرآن الكريم فقد استوعب اهتمامه، فقد خصص وقتا له، وقد دون أكثر المفسرين ما يذهب إليه وما يرويه عن آبائه في تفسير الآيات الكريمة، وقد ألف كتابا في التفسير رواه عنه زياد بن المنذر الزعيم الروحي للفرقة الجارودية.

يعرض هذا الكتاب إلى بيان ذلك، وتقديم برامج

فتح افاق التعاون بين جامعة وارث الانبياء (عليه السلام) وديوان الوقف الشيعي



بتوجيه من مدير عام دائرة البحوث والدراسات الاستاذ علاء القسام ، زار وفد من مديرية الوقف الشيعي في كربلاء المقدسة رئاسة جامعة وارث الانبياء (ع) . وكان في استقبالهم المعاون الاداري للجامعة الاستاذ الدكتور نوفل الاعرجي ، حيث تم التباحث حول آلية التعاون بين الديوان والجامعة عبر نشر البحوث العلمية واقامة الندوات التثقيفية للطلبة . وكان على رأس الوفد الاستاذ فارس الطيار مدير الوقف الشيعي في كربلاء المقدسة .

العتبة الحسينية المقدسة توقع مذكرة تعاون مع وزارة التخطيط

مجال تنمية الموارد البشرية سواء على مستوى التدريب واعداد وتأهيل الكوادر للدخول في سوح العمل والذي يسهم في تطوير العمل من الجوانب الفنية والتقنية والمهنية.

وأكد العبايجي ان الهدف يتمثل في كيفية إيجاد فرص عمل للخريجين لاسيما وان وزارة التخطيط تمتلك مؤشرات إحصائية دقيقة . من جهته قال المدير العام للمركز الوطني للتطوير الإداري في وزارة التخطيط الدكتور فؤاد الربيعي ان زيارتنا للعتبة جاءت لتوقيع مذكرة تعاون مشتركة تتضمن مجموعة كبيرة من المواد التي تصب في تطوير القدرات الوظيفية واللوجستية بين الطرفين، بالإضافة الى تقنيات المعلومات والأمور الإدارية.

الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد العبايجي، ان الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ترحب بهذه المبادرة والتعاون في

التابع لوزارة التخطيط وذلك لتحسين خبرات التطوير والاستشارات بين العتبة المقدسة والوزارة. وقال الأمين العام للعتبة

الاعلام والعلاقات العامة - كربلاء المقدسة استضافت العتبة الحسينية المقدسة وفدا من المركز الوطني للتطوير الإداري



العفو والتقارب الاجتماعي .. من المحفزات الأخلاقية في المجتمع



متابعة قطوف :

«عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله».

رسول الله، صلى الله عليه وآله الصفات الأخلاقية ملكات نفسية تنمو في داخل نفس الانسان ولا تخرج الى الواقع الخارجي إلا عند الحاجة، فهي تنتمي الى الحالة المعنوية، بينما المال والسلطة والوجاهة وأشباهها تمثل قوة مادية ملموسة ذات تأثير في الواقع الخارجي على طول الخط.

فالانسان الصبور او المتسامح أو الصادق او القنوع، يسير في الشارع والسوق ولا يقرأ أحد في وجهه سمة معينة، أو يرى إشارة دالة على شيء، بينما من يسير في الشارع على متن سيارة فارهة، او يرافقه عدة أشخاص فان الأمر مختلف تماماً.

قبل فترة حدثني أحد الاخوة الزائرين في عيادتهم لي بعد حادث سير، عن حادث سير مشابه وقع مع صاحب دراجة ارتطم بسيارته الفارهة التي كان تعود الى جهة سياسية معروفة، وما أن رأي شرطي المرور -يقول المتحدث- السيارة ومن فيها أصدر أمره فوراً الى صاحب الدراجة بالنهوض ولممة الحادث وعدم التعقيد ومواصلة طريقه!

هذه الرؤية هي التي أوهمت الكثير بأن تحكيم القيم الأخلاقية في الحياة العملية اليوم مدعاة للضعف والخسارة، بل واستفحال الظلم والتعدي، ومن أبرز الصفات الاخلاقية المقصودة بهذا؛ العفو والتسامح، في حين إن هذه الصفة كانت تشكل أحد ركائز الامن والاستقرار النفسي والاجتماعي في المجتمع الاسلامي الذي شيّده النبي الأكرم، وإن كانت ثمة مشاحنات بين الافراد، فمنشأها جاهلي، أبرزها العداوات والثارات بين القبائل آنذاك، وهي الحالة الممتدة بذيولها الى الزمن الحاضر، وقد حاول النبي الأكرم، ومن بعده أمير المؤمنين، وحتى الأئمة المعصومين، عليهم السلام، مكافحتها، وإرشاد المجتمع الى أضرارها، بالمقابل التشجيع على التحلي بالعفو والتسامح بين الافراد والجماعات.

العفو وليس التساهل

حتى يكون للعفو مكانة مرموقة في سلوكنا اليومي وتعاملاتنا بين الافراد، ينبغي أولاً الوقوف عند الحد الفاصل بين العفو عن المسيء، والتساهل مع الفعل السيئ، فالعفو والتسامح يفيد الانسان في تقويم سلوكه والتنبيه عن عدم تكرار الخطأ والفعل السيئ، بينما التساهل يفضي الى تكريس الفعل السيئ والاعتراف به كحالة طبيعية.

لو نراجع حادثة تكفير أمير المؤمنين من قبل أحد الخوارج، في تعليق له على مسألة شرعية ذكرها الإمام في جمع من أصحابه: «قاتله الله من كافر ما أفقعه»؟! ونلاحظ رد فعل الإمام بأنه «إنما هو سبٌ بسبٍ او عفوٌ عن ذنب»، فالعفو هنا للمذنب والمخطئ، وليس لشخصه ولذاته في محاولة لتذكيره بخطئه او ربما لمساعدته للعودة الى رشده.

في الوقت نفسه نجد الدعوات المؤكدة من أهل البيت، عليهم السلام، على الحزم أمام الظلم بكل اشكاله وأحجامه، فلا عفو أمام ظالم، لأن الظلم ليس هفوة عابرة، او خطأ غير مقصود، بقدر ما هو سلوك ومنهج عند البعض في حياته وفي علاقاته مع الآخرين، فكما يحترم الاسلام الحالة النفسية وتقلباتها العفوية والخارجية

عن الإرادة احياناً، فانه يحرص كل الحرص على حقوق عامة الناس من أن يجتاحها الظلم والجور لاسيما فيما يتعلق بالمال، وسائر الممتلكات، وحتى الظلم المعنوي، كأن يكون إطلاق أحكام جائرة، او إشاعة لمقولة غير صحيحة تسبب تشويه السمعة وتسقيط شخص ما.

البناء مقابل الهدم لو نفترض عدم وجود خصلة العفو في منظومتنا الاخلاقية، و كنّا نحتكم الى الحدود والقصاص والعقاب لأي خطأ يحصل من الصغير او الكبير، وفي كل أرجاء المجتمع، هل يمكن تخيل المشهد الاجتماعي كيف يكون؟! أفراد متوترون عصبياً ونفسياً، وقلق دائم من الآخر؛ الأخ، او الأخت، او الزميل في العمل والدراسة، وحتى خلال السير بالسيارة في الشارع، وفي كل مكان، فالقلق والاضطراب يشمل المخطئ وايضاً؛ من لم يرتكب الخطأ ويحتمل صدور الخطأ منه عفوياً في كل لحظة، لئلا تحتوشه أصابع الاتهام وتطارده العقوبات والمطالبة بالتعويض!

الفرصة التي يتحدث عنها علماء النفس والاجتماع ليستعيد الانسان المخطئ ترميم علاقاته مع الآخرين، ومع نفسه ايضاً، لا تأتي عبر الهواء

الطلق إنما تتوفر من خلال كلمة العفو والسماح من المحيط الاجتماعي لتمنح صاحبها مجالاً لاستعادة انفاسه والتفكير بهدوء واستقرار في كل ما جرى وفعله، ثم إعادة الحساب في كل ذلك، والخروج بالنتيجة الصحيحة.

هذا ما يتعلق بأحد وجهي القضية؛ المجتمع، يبقى الوجه الآخر والأهم؛ وهو صاحب الخطأ المتوقع العفو والتسامح من الآخرين، فان عليه أن يتوقع عفواً يؤشر الى خطل ما ذهب اليه من فعل او قول، وليس مباركته والربيت على كتفه وتصديقه، ومن ثم تكريس الخطأ، فهذا ما لا يرتضيه العقل ولا يتوافق مع القيم الاخلاقية ولا مع المنطق، فكما يعتد الفرد بنفسه وبسلوكه وافكاره، فإن للمحيطين به افكارهم وأذواقهم، وكما يحرص على ألا تتعرض شخصيته للخدش بانتقاد او محاسبة، فان شخصية المجتمع -كمسعى افتراضي- او سائر الافراد والناس جميعاً يحرصون على أن ينخدش الظاهر العام بأخطاء شخصية مثل قول وفعل او حتى طريقة السير والظهور في الشارع.

الناس جميعاً تحب وتحرس على الهدوء والاستقرار واحترام الثوابت والحرمان ليعيش الجميع بسلام وأمان ضمن كيان اجتماعي متماسك.

اللين والطريق الى المودة

محمد علي جواد تقي

{وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}

حلو اللسان، وحسن المعشر، وطيبة القلب، سمات تبعث على الارتياح، يتمناها الجميع لأنفسهم من الجميع! فهي انعكاس للفطرة السليمة المحبة للخير، وما تستدعي من خصال كريمة، ومنها اللين في الكلام والسلوك، كونه يمثل إحدى الصفات الأخلاقية ذات الطابع الاجتماعي المؤثر في سياق العلاقات بين الأفراد بشكل عام، وأيضاً: بين أفراد الأسرة الواحدة.

هذه الأمنية الجميلة لا نجدها على صعيد الواقع كقاعدة اساس للسلوك والثقافة في معظم مجتمعاتنا، وإن وجدت فهي ليست بالنسبة المرجوة كما هي الرغبة النفسية لدى الجميع، بسبب عدم تطابق هذه الصفة مع مقتضيات الواقع المعيشي والاقتصادي وحتى السياسي، فمن يجرب اللين والرفق مرة واحدة في السوق او الدائرة الحكومية او خلال حركة السيارات في الشارع، فانه سيشعر بالغرابة الاخلاقية وسط تسابق محموم على التملك والظهور والاستحواذ بكل اشكاله، حتى وإن كان ثمنه جرح مشاعر طفل صغير في البيت، او انسان فقير الشارع.

توفير الأجواء اللازمة

كما هي البركة المليئة بالمياه الآسنة لن تحظ بالمياه النقية إلا بإزالة كامل المياه الآسنة، ثم تنظيف البركة جيداً حتى لا يبقى شيئاً من الاوساخ في المياه الجديدة والنقية، ينطبق الأمر تماماً على الصفات الحسنة في النفس، فاللين والرفق في الكلام والسلوك لن نجد له أثراً ما دامت القسوة مستوطنة في النفوس، وما يُصطلح عليه بـ«الْحُرْق»، وهي الصفة التي تطبع شخصية بعض الناس هذه الأيام رغم النهي والتحذير من مآلاتها السيئة على الفرد والمجتمع في الاحاديث الشريفة المروية عن المعصومين، عليهم السلام.

مكافحة هذه الحالة، او الحد منها، ليست مسؤولية تقع على عاتق صاحبها فقط، بقدر ما هي مسؤولية المتعرضين لهذه الحالة من المحيطين اجتماعياً، فأحياناً يقول قائل: لا أشعر بشيء غير طبيعي في سلوكي وطريقة كلامي، وضعي طبيعي! و لهذا اسباب نفسية لسنا بوارد الخوض فيها، ولماذا هذا الانكار او التهرب، مما يستدعي



الأمر مساعدة الآخرين بتوفير الأجواء اللازمة لتنمية حالة اللين في التعامل البيني، كأن تكون الردود على الانفعال والقسوة بالابتسامة، او الهدوء، والتذكير بالامور الايجابية للتخفيف من سخونة الموقف، ثم إزالة عوامل الانفعال نهائياً.

واحياناً تكون الهدايا والزيارات والاتصالات لاستعلام الحال والاطمئنان بين العوائل والاقارب والاصدقاء ذات مدخلة واسعة لخلق حالة اللين في النفوس مهما كانت ترسبات الغضب والكرهية والحساسيات، فالانسان يبقى كائنًا يجمع الغرائز والنزعات، وايضاً المشاعر الانسانية، فهو لا يقوى أن يبقى منبذاً او محل إشارة من الناس بأنه صعب المعشر، أما اذا حصلت المقاطعة مع هذه التركيبة الفطرية والإلهية فان النتيجة لن تكون سوى الخسارة لصاحبها، وهي الحقيقية التي ينهنا اليها القرآن الكريم في أهمية «التواصي بالحق»، في سورة العصر عندما يقسم الرب بالعصر {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.

هذا التواصي والدور الاجتماعي التكاملي ليعث روح الأخلاق في النفوس، يؤكد حيوية الأخلاق كقيمة اجتماعية مقدسة، وأن «خصال المحبة والتعاون

والصدقة ليست قوانين جامدة بقدر ما هي منهج للسلوك، فقد أكد الإسلام على حرمة التفرقة، الغيبة، والنفاق، وسوء الظن، كثرة المزاح، وشدد على عوامل توطيد المحبة والمودة والثقة المتبادلة». (الحياة في ظل الأخلاق- المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم شيرازي).

فوائد ملموسة ربما تكون للغلظة والشدة فوائدها الكبيرة في جميع مجالات الحياة، حسب تصور البعض، فان اللين والود له آثار ايجابية ملموسة، ولن تكون مدعاة للندم مطلقاً، بل العكس تماماً؛ مدعاة للفخر والاعتزاز لانها ستكون من لبنات الكيان الاجتماعي الكبير والمتماسك، أما لماذا لا نجد مصاديق عملية لهذا القول، فبكل بساطة؛ ابتعادنا عن النموذج الصحيح المؤدي بنا الى السعادة في الحياة، واتباع نماذج أخرى نتصور أنها كفيلة بتحقيق ما نريد.

أول من خلق مصداقية عملية للين في القول والفعل؛ رسول الله، صلى الله عليه وآله، في ذلك المجتمع الغارق في القسوة والغلظة والخشونة في كل شيء، بل كانت هذه الخصال جزء من ثقافة المجتمع الجاهلي، وثمة روايات تاريخية عديدة عن حالات تعرض لها النبي الأكرم مع كثيرين واجهوه بالغلظة والقسوة، فردّها بالابتسامة، او الكلام اللين والهادئ، وبهذا الاسلوب تمكّن

وحدة البحوث والدراسات في اوقاف النجف الاشرف تقيم ندوة حول لشرح واجبات الموظف وفقا لقانون انضباط موظفي الدولة



ضمن برنامجها الثقافي السنوي استهلت وحدة للبحوث والدراسات في مديرية الوقف الشيعي في النجف الاشرف لهذا العام بندوة ثقافية بعنوان (واجبات الموظف وفقا لقانون انضباط موظفي الدولة رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ المعدل) للمحاضر الدكتور عزيز صادق عزيز في مبنى المديرية بحضور مدير الوقف الشيعي السيد المهندس حيدر العذاري وجمع من منتسبي المديرية .

حيث سلط الاستاذ المحاضر الضوء في محاضرته على اهم المواد والفقرات في قانون انضباط موظفي الدولة واهمها الواجبات التي استعرضها كما موجودة في القانون المعدل مع شرح توضيحي لكل فقرة من فقراته وعززها بالامثلة الحية والشواهد لايعصال اصل التشريع والغاية منه الى المتلقين من الحضور.

وشهدت الندوة التي قام بتقديمها وادارتها السيد سعد الحمامي

مسؤول وحدة البحوث والدراسات العديد من المداخلات والاستئلة التي اجاب عنها المحاضر واغنت الندوة كثيرا .

وفي نهاية الندوة قدم مدير الوقف الشيعي السيد المهندس حيدر العذاري شهادة تقديرية الى الاستاذ المحاضر والى الاستاذ علاء الحجار

من شعبة الاعلام والعلاقات لدوره الداعم لكل الندوات والمحاضرات الفكرية والثقافية التي اقامتها وحدة البحوث والدراسات.

الأمانة الخاصة لمزار العلوية شريفة بنت الإمام الحسن (عليه السلام) تواصل إنجازاتها العمرانية في الحرم الشريف

الاعلام والعلاقات العامة – بابل
برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق وبإشراف القسم الهندسي تواصل الملاكات الهندسية والفنية التابعة إلى الأمانة الخاصة لمزار العلوية الطاهرة السيدة شريفة بنت الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في بابل أعمالها ضمن مشروع الإعمار والتوسعة المباركة.

وذكرت الامانة أن أعمال الاعمار التوسعة تتضمن إكساء أرضية رواق الحوراء زينب (عليها السلام) بالمرمر الأبيض النوعية الفاخرة ، وتغليف الجدران الخارجية للحرم المطهر بالكاشي الكربلائي ذو الزخارف النباتية والطرز الإسلامي الفاخر .

وتأتي هذه الأعمال ضمن مشروع الإعمار والتوسعة المباركة التي يشهدها المزار الشريف



أكاديمية الوارث والعتبة الكاظمية المقدسة يعتزمان إطلاق برنامج تدريبي استراتيجي



اسس الغايات الاستراتيجية اولوياتها هي التأثير بالزائرين عن الخدمات التي تقدم لهم بكل لهذه العتبات، والتي من اولى من خلال معرفة مدى رضاهم اشكالها.

العتبة الحسينية ت دشّن أحدث جهاز لعلاج السرطان والأول في العراق بطاقة (130) مريضاً باليوم.. مدة الجلسة (5) دقائق ويعالج يوميا (30) طفلا (مجاناً)

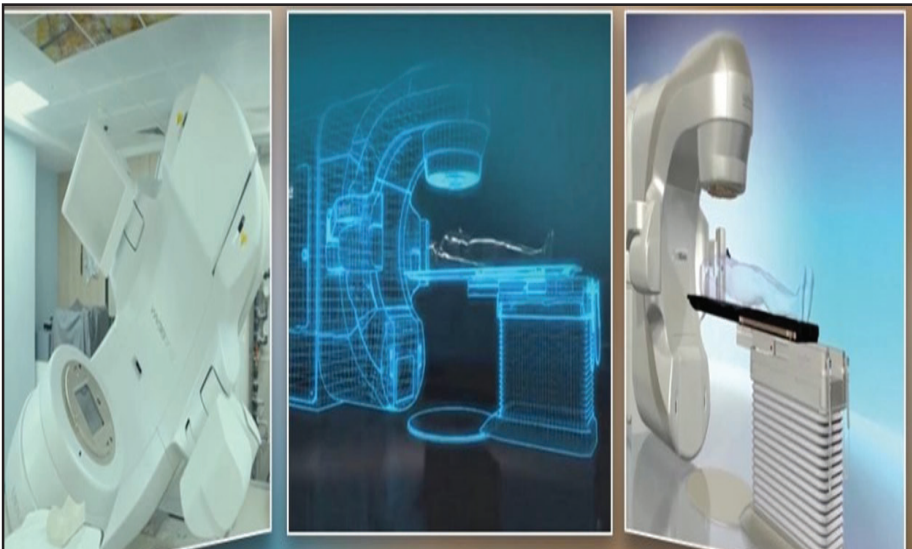
اعلنت إدارة مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الجامعي في العتبة الحسينية المقدسة، عن تشغيل جهاز تروبيم (TrueBeam) الذي يعد أحدث أجيال تقنيات العلاج بالإشعاع والأول من نوعه في العراق.

وقال مدير المؤسسة الدكتور حيدر العابدي إن "جهاز تروبيم (TrueBeam) الأمريكي يعد الأول والأحدث من نوعه في العراق ادخلته للخدمة

العلاج بعالج أكثر من (١٣٠) مريضاً باليوم الواحد، وكل جلسة علاج تستغرق خمسة دقائق فقط مع التصوير المطابق أو ما يعرف (المفراس المصغر)".

وأضاف أن "الجهاز يعالج أكثر من (٣٠) طفلاً مصاباً بالسرطان يوميا (مجاناً) على نفقة العتبة الحسينية المقدسة، إضافة إلى معالجة (١٠٠) مريض من الكبار ومن كلا الجنسين".

يذكر أن مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الجامعي في العتبة الحسينية المقدسة تعالج الأطفال دون سن (١٢) عاما (مجاناً)، حيث تحتوي على أحدث الأجهزة الطبية.



الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي .. منصة للتهديم أم للبناء؟

كثيرا ما نتخيل المواقع الافتراضية واقعية! هدى ناصر كاتبة في جمعية المودة والازدهار تقول: مواقع التواصل عبارة عن مجموعة من المشاعر الإيجابية والسلبية، اجتمعت في عالم رقمي يخيل لنا أحيانا انه الواقع، حيث تتخذ الأصابع محل الأرجل لتنتقل ما بين كل ما يُنشر، ولتترك بصمة تارة بغضب وتارة سعادة، ويصبح باب الدار فيها عبارة عن إشارات إعجاب أو العكس، تطرق إحداها حينما تود التوقف في مكان معين.

فأسهمت في تراجع الدور الذي تقوم به الأسرة، وهي التي لم تعد مخزنا للقيم بعد أن استولت وسائل التواصل الاجتماعي على عقول الشباب إلى درجة الإدمان، وبدأت تهدد القيم بعد أن أصبح الشباب خاضعين للعالم الافتراضي الذي تبيته وسائل التواصل على مدار الساعة، فأصبح زر أحزنني هو العزاء وأعجبني ترفع قيمة شخصيات منبوذة مجتمعيًا، وأداة تحديد الخطأ والصواب في الرأي العام إذ تسهم في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة، لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، وتتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة، غير أنها في المقابل قد تقع في فخ التضليل الإعلامي والتأثير السلبي، حينما يتم توظيفها بهدف تغيير قناعات أفراد المجتمع وبالذات الشباب المندفعة في اتجاه معين، وخاصة أثناء الانتخابات أو التصويت على قضايا مصيرية ترتبط بمستقبل الدولة، ربما لا حل للفوضى التي تؤثر على الشباب في العالم الرقمي، إن أردنا الحلول علينا تقويم الواقع أولا.

مواقع التواصل سيف ذو حدين أسماء الجبيلي، خريجة جامعية حديثة من الأتبار تقول: بالنسبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب، في رأيي الشخصي، أن نسبة ٤٠ ٪ نجحوا في استثمارها لزيادة الوعي الشخصي والحصول على الثقافة، وذلك من خلال المطالعة والقراءة والتعرف أكثر على تجارب وخبرات الكثير من الناجحين والتعلم من انتكاسات الفاشلين، وأحيانا الانضمام إلى ورش تدريبية للتنمية الذاتية، وورش لتعلم اللغات المختلفة، وقراءة الكتب في ملفات بي دي اف.

هذا الأمر كله بلا شك يتعلق بالمستخدم ذاته، فهي معتمدة على كيفية استخدامنا لهذه الوسائل مهما كانت سيئة، فسلبياتها كثيرة ومضرة أكثر، حيث يؤدي الاستخدام الخاطي لها بالمرء إلى التهلكة، فمنهم من استخدمها لأمر الابتزاز الإلكتروني المنتشر حاليا، ٨٠٪، والإدمان على الألعاب الإلكترونية، وقد سبب ذلك الكثير من المشاكل العائلية المتفاقمة والقلق والخوف. أسباب هذه السلبيات هو وقت الفراغ الطاغي على الفرد، وعدم انشغاله بأمور تتيده، والنقص العاطفي مما أدى إلى ابتزاز الكثير من الفتيات بذريعة العلاقات العاطفية وهي دون جدوى، وقد تكون محرمة شرعاً، يمكننا معالجة هذه السلبيات بكسب فئة الشباب واستغلال وقت فراغهم، وتسهيل انضمامهم لمبادرات القراءة والأدب مثلا، والانشغال بالواقع والابتعاد عن الميديا أمر هام جدا، وذلك للتخلص من القلق والتوتر والكآبة التي تسببها مواقع التواصل الاجتماعي مع الحرص على مواكبة التطور العلمي وتنمية المهارات، لأننا لا يمكن أن نعزل أنفسنا عن العالم، لكننا لسنا مرغمين على السقوط في التهلكة، وهذا الأمر بأيدينا حصرا.

وقد أثبتت آخر دراسات علم نفس، أن أكثر فئة تأثراً بالوسائل الاجتماعية هم النساء، ففي حالة مشاهدة احد الشخصيات المشهورة، تعلن عن منتج ترويجي ما، او تذهب الي مكان معين او أنها تحاول تقليد نظام حياتها الخاص سعيا منها إلي المثالية، أو تصبح نسخه طبق الأصل من هذه الشخصية، وهذا ما يسمى بالتقليد الأعمى الذي يمسخ شخصية الإنسان.

أخيرا يجب على الشباب أن لا يطمحوا كي يكونوا نسخا من أشخاص مشهورين، وأن يكون لكل شخص عالمه الخاص، ويسعى إلي الاستفادة من التطور التكنولوجي في بناء ذاته.

الاستخدام الإيجابي والسلبي لمواقع التواصل الاجتماعي فاطمة باسم، طالبة، مرحلة أولى، قسم الاقتصاد، تقول: شهد مجتمعنا نهاية القرن العشرين تطورات سريعة في نواحي الحياة كافة، وخصوصا في مجال الاتصال والإعلام وبدأت الحاسبات والأقمار الصناعية وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت) وبصوره عامه التكنولوجيا، تطورت كثيرا وأصبح لها دور مهم في نقل المعرفة والمعلومات وتطوير الثقافة لمن يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، وساعد هذا في تنمية قدراتهم العلمية والعملية، هذا بالطبع شيء جيد ومبهر، حين نلمس أن مجتمعنا يتقدم إلى أمام ويتطور بالعلم، مبدئيا للانترنت وجهتين للاستخدام، الأول هو الاستخدام الإيجابي والثاني هو الاستخدام السلبي، لكن بعض الشباب من كلا الجنسين يدفعون أنفسهم للاستخدام السلبي والخطأ، وبهذا التصرف السيئ يتجلى في استخدامهم وسائل التواصل مجرد التسلية ومضيعة الوقت، وهؤلاء لا يمكن أن يتطوروا أو ينجحوا في اكتساب الثقافة لأنهم يدفعون بأنفسهم وإبرادتهم نحو الاستغلال، وهذا النوع من الناس ليس سويا، ويبقى يعيش حياته وفق نمط الحياة الجاهلية، لذلك لن يستفيد من مواقع التواصل ولا من شبكة الانترنت أي شيء، سوى أن يذل نفسه ويهدر وقته وطاقاته، والإنسان من هذا النوع يدفع بنفسه نحو الأخطاء والتصرفات غير اللائقة، على العكس منه الاستخدام الإيجابي، فالانترنت ليس وسيلة لإفساد المجتمع، وإنما المجتمع هو صاحب الإرادة في أن يكون فاسدا وتظهر حقيقة فساده على الانترنت، أو على العكس من ذلك يمكن أن يكون مجتمعا إيجابيا ناجحا، والشباب دائما هم واجهة المجتمع.

انتشار النزعة الاستهلاكية بالعالم الافتراضي الإعلامي نور العذاري، محافظة بابل، يقول: حسب رأيي القاصر وحسب ما أحظله وألمسه لدى الشباب، فإن مواقع التواصل الاجتماعي يقتصر على التعارف والعلاقات بمختلف أنواعها، كذلك لاحظت نشر النزعة الاستهلاكية والترويج لها مثلا نشر صور المطاعم والولائم التي تؤكد جهل من ينشرها، فما هي الفائدة التي نقدمها لأنفسنا ولآخرين حين ننشر صورنا ونحن نجلس في مطعم فخم لنتناول وجبات طعام مكلفة، أين الثقافة في مثل هذا السلوك، وقد ساهمت هذه الظاهرة (الاستهلاكية) في تجهيل المجتمع من خلال نشر الثقافة السلبية المتضمنة للبدع والخرافات وسواها، والتي أدت بالنتيجة إلى زيادة جهل الناس فوق جهلها، ولاحظت أيضا بعض الذين يرتادون مواقع التواصل يبحثون عن الصور والشائعات والفضائح والنقاشات السلبية غير البناءة.. في رأيي أن القلة القليلة هي التي استثمرت هذه المواقع الاجتماعية المهمة لنشر الثقافة والوعي.

14

تحقيقات

شباط ٢٠٢٣ م - رجب ١٤٤٤ هـ

العدد (٤٤٢)

قطوف

مع وصولها عتبة المليون.. هل يستطيع العراق إيقاف تدفق العمالة الأجنبية مع ارتفاع نسب البطالة؟



الى استعراض بعض الأمور الممكنة
توفيرها في هذه الزيارة خاصة فيما
يتعلق بالنظافة وعدم التجاوز على
الممتلكات العامة ونقل الزائرين.

استمرار عجلة الإعمار والبناء في مزار سيد إبراهيم أحمر العينين (رضوان الله تعالى عليه)

الاعلام والعلاقات العامة – المثنى
تواصل لجنة التنفيذ الهندسية في مزار سيد إبراهيم أحمر
العينين (رضوان الله تعالى عليه) في المثنى ، ومتابعة
القسم الهندسي في الأمانة العامة للمزارات الشيعية
الشريفة أعمالها في إعمار المزار الشريف ، إذ تمّ إنهاء صب
طبقة اللتن تمهيداً لاستمرار البناء .
وقال رئيس لجنة التنفيذ المهندس المنفذ علي ذياب علي
إن هذا العمل جاء حسب توجيه الأمين العام للمزارات
الشيعية الشريفة المهندس الدكتور فارس صاحب
الرماحي وخلال زيارته الأخيرة للمحافظات الجنوبية
بالإسراع في عجلة إعمار المشاريع العمرانية في مزارات
محافظتي الديوانية والمثنى .
وأضاف أن العمل مستمر وفق الجدول والتصاميم
المعدّة والاعتماد على المواد ذات الجودة العالية مطابقة
للمواصفات الهندسية.



الاعلام والعلاقات العامة – بغداد
عقدت دائرة إحياء الشعائر
الحسينية في ديوان الوقف الشيعي
المؤتمر التحضيري للزيارة الرجبية
المباركة للدوائر الخدمية والأمنية،
فضلاً عن مسؤولي الهيئات
والمواكب الحسينية استعداداً
للزيارة الرجبية في رحاب العتبة
الكاظمية المقدسة .
وقال مدير عام دائرة إحياء الشعائر
الحسينية الدكتور إحسان جعفر
احمد الذي ترأس المؤتمر “ نتوقع
حضور كبير لإحياء ذكرى شهادة
الامام موسى بن جعفر الكاظم
(عليه السلام) في مدينة الكاظمية
المقدسة ”، معرباً عن أمله بتقديم
الخدمة الافضل للزائرين الكرام
واظهار الصورة الناصعة للزيارة
الرجبية.

وشدد السيد المدير العام على
ضرورة تلافي أي مشاكل أو
سلبيات حدثت في الزيارات
السابقة ، لاسيما وأن عدد الزائرين
تتضاعف سنوياً ، حيث اشار



إجراءات وتكاليف
تتعدد الطرق التي تستخدمها العمالة الأجنبية في دخولها
العراق، إلا أن ضابطاً في مديرية الإقامة التابعة لوزارة
الداخلية يكشف عن طريقين لدخول العمالة الأجنبية
للعراق، معلقاً «دخول العمالة الأجنبية نساء ورجالا
بصورة شرعية يتم من خلال استخدام صاحب مشروع
ما، حيث يقدم طلباً رسمياً بالأسماء والأعمار ونسخاً
من جوازات السفر لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية
التي تقوم بدورها بمخاطبة مديرية الإقامة لمنحهم سمة
دخول عمل متعددة للعراق».
ويضيف الضابط للجزيرة نت -شريطة عدم الكشف عن
هويته- أن تكلفة رسوم سمة الدخول نحو ١,٥ مليون
دينار (ألف دولار) عن كل شخص يدخل العراق لغرض
العمل في السوق العراقية»، أما عن الطريقة غير الشرعية،
فيتحدث الضابط أنه يتم من خلال إدخال العمالة، لا
سيما من سوريا، عبر إقليم كردستان العراق من مطارات
أربيل والسليمانية، ومن ثم يتم تهريبهم براً للمحافظات
والعاصمة بغداد، بحسب توضيحه.
ويؤكد أن هناك انتشاراً لنقاط عسكرية على الطرق
الخارجية القادمة من محافظات الإقليم تجاه بغداد،
ومحافظات الوسط والجنوب تعمل على التدقيق في
جوازات السفر والهويات الرسمية لمستقلي سيارات
السفر الداخلي للقبض على المخالفين وترحيلهم لبلدانهم
ومحاسبة المتورطين.
ترحيل المخالفين
في غضون ذلك، أعلن مدير قسم الإبعاد والإخراج في مديرية
شؤون الإقامة التابعة لوزارة الداخلية العميد أحمد
جمعة رسن عن منح سمة المغادرة لـ ٤٣ ألفاً من العمالة
الأجنبية لمخالفتهم قانون الإقامة رقم ٧٦ لعام ٢٠١٧،
وأن أعداد المخالفين توزعت بين ٢٨ ألفاً في بغداد، و ١٥ ألفاً
في باقي المحافظات.
وفي حديثه للجزيرة نت، قال رسن «إن قسم الإبعاد
والإخراج يقوم بجولات تفتيشية مستمرة على جميع
الأماكن العامة والخاصة من خلال تدقيق سمات الوافدين

علي كريم إذهيب
تزداد أزمة البطالة في العراق اتساعاً بفعل العمالة الأجنبية
الداخلة للبلاد، إذ بسببها أقبل الشباب عمار محمد (٣٧
عاماً) من عمله في مطعم سياحي (٥ نجوم) بمنطقة
الكرادة وسط بغداد، بعد أن كان يتقاضى مرتباً شهرياً
يبلغ ٩٥٠ ألف دينار (٦٥٥ دولاراً) بمعدل عمل يومي يصل
لـ ١٢ ساعة.
محمد الذي كان يعمل في المطعم بصفة «نادل» يحمل
شهادة الدراسة الثانوية، يقول للجزيرة نت «تمت إقالتي
بعد خدمة ٣ سنوات ليتم تشغيل عمالة أجنبية بدلاً مني»،
وعند الاستفسار عن سبب تشغيل العمالة الأجنبية بدلاً
عنه أجاب «أجور العامل أو العاملة الأجنبية أقل من أجرة
العراقي كون قيمة الراتب بين ٤٠٠ و ٥٠٠ دولار فقط».
مليون عامل أجنبي
ووفق الأرقام التي قدّمها وزير العمل والشؤون
الاجتماعية أحمد الأسدي في ندوة -حضرها مراسل
الجزيرة نت- حول البطالة والعدالة الاجتماعية داخل
مجلس الأمناء العراقي (مؤسسة حكومية)، فإنه يوجد
مليون عامل أجنبي غير مرخص في العراق.

وأشار الوزير إلى أن تنظيم العمالة الأجنبية سيوفر مئات
الآلاف من فرص العمل للعراقيين الذين يعانون البطالة.
ويبلغ عدد العمالة الأجنبية المرخصة من قبل وزارة العمل
نحو ١٦٠ ألفاً، وذلك بحسب المتحدث الرسمي باسم وزارة
العمل والشؤون الاجتماعية نجم العقابسي، الذي أوضح
أن عدد العمالة غير المرخصة تصل أضعاف هذه الأعداد
المعلنة، إلا أنه لم يحدد بها برقم معين.
وخلال محاولة مراسل الجزيرة نت الحصول على أعداد
العمالة الأجنبية من مؤسسات مستقلة مثل اتحاد العمال
العراقيين ونقابة العمال، تبين أن هذه المؤسسات لا تملك
إحصائيات خاصة بها وتتفق مع الإحصائيات المعلنة من
الحكومة الاتحادية ببغداد.

في غضون ذلك، يقول رئيس مؤسسة عراق المستقبل
للدراستات الاقتصادية (مؤسسة مستقلة) منار العبيدي،
إن «معدل التحويل الشهري لجميع العمالة الأجنبية
للخارج يبلغ بحدود ٢٠٠ دولار للعامل الواحد»، مبيناً
خلال حديثه للجزيرة نت أن أكثر من ٢,٤ مليار دولار
تخرج سنوياً من العراق لدول العمالة الأجنبية، بحسبه.

نسبة البطالة وأسبابها
في مقابل تلك الأرقام، كشفت وزارة التخطيط العراقية
عن ارتفاع نسبة البطالة بين العراقيين إلى ١٦,٥٪ في عام
٢٠٢١، فيما كانت ١٤٪ في عام ٢٠٢٠ حيث شهد العراق
حينها إغلاقاً تجارياً بسبب جائحة كورونا.
ويقول المتحدث باسم الوزارة عبد الزهراء الهنداوي في
مقابلة مع الجزيرة نت «يمثل الشباب الفئة الأكبر في
المجتمع العراقي، إذ ارتفعت نسبة البطالة للفئة العمرية
من ١٥-٤٠ عاماً إلى ٢٣٪، في حين بلغت نسب البطالة بين
جميع النساء ٣٠٪ للعام ٢٠٢١».
وعن أسباب ارتفاع بطالة الشباب، يعزوها الهنداوي إلى
تداعيات جائحة كورونا التي تمثلت بتوقف المشاريع
الاقتصادية، في الوقت الذي بين أن السبب الرئيس لبطالة
النساء يرجع للظروف الاجتماعية التي تعيقها من
الحصول على فرص العمل المتاحة أسوة بالرجال.

دور الإمام علي الهادي (عليه السلام) في التشريع



على حد تعبير الراوي انه كان يقول في زيارة قبر امير المؤمنين (ع): السلام عليك يا ولي الله أنت اول مظلوم وأول من غصب حقه وأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتلك بأنواع العذاب جثتك عارفا بحقك مستبصرا بشئائك، فاشفع في الى ربك فان لك عند الله مقاماً محموداً معلوماً وجاهاً وشفاعة وقد قال تعالى: لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى. كما روى عنه زيارة قبر الحسين (ع) في كربلاء بصيغة لا تختلف كثيراً عن الصيغة التي وردت عنه في زيارة امير المؤمنين (ع).

وروى عنه في المجلد الخامس بسنده الى علي بن محمد القاساني انه قال: كتبت الى ابي الحسن الثالث وأنا بالمدينة سنة احدى وثلاثين ومائتين: جعلت فداك رجل امر رجلا يشترى له متاعاً او غير ذلك فاشتراه وسرق منه، او قطع عليه الطريق من مال من ذهب المتاع من مال الأمر او من مال المأمور، فكتب (سلام الله عليه): من مال الأمر. وفي المجلد السادس روى عنه بسنده الى حمدان بن اسحاق انه قال:

كان لي ابن تصيبه الحصاة فقبل لي: ليس له علاج الا ان تبطه فيبططه فمات فقالت الشيعة لقد شركت في دم ابنك، فكتبت الى ابي الحسن العسكري (ع) في ذلك فوقع: يا احمد ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمسست له الدواء وكان اجله فيما فعلت. وروى عنه في كتاب التجمال من المجلد المذكور بسنده الى أبي هاشم الجعفري انه قال: دخلت على ابي الحسن صاحب العسكر (ع) فجاء صبي من صبياناه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها وقال: يا ابا هاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد وآل محمد الأئمة كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ومحا عنه من السيئات مثل ذلك.

وروى في كتاب الإيمان والنذور من المجلد المذكور عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جماعة ان المتوكل كان قد نذر عند ما اصيب بوعكة ان يتصدق بمال كثير ولم يعين مقداره، واختلف الفقهاء في تحديد المبلغ اختلافاً كبيراً، ولم ينتهوا الى نتيجة، فأشار

متابعة قطوف الإمام العاشر أبو الحسن علي الهادي (ع) لقد قيل ان الإمام الهادي (ع) ولد في ذي الحجة سنة ٢١٢ وقيل في رجب سنة ٢١٤ وقيل غير ذلك، وكان مولده في ضاحية من ضواحي المدينة في ضيعة تدعى صرباً على ثلاثة اميال من المدينة أسسها جده الإمام موسى بن جعفر.

وقد نص على امامته ابوه قبل وفاته كما كان يصنع كل امام بالنسبة الى خليفته بالإضافة الى النصوص العامة عن طريق النبي على امامة الاثني عشر بأسمائهم.

لقد انصرف الإمام أبو الحسن عن السياسة والسياسيين كأبائه الى خدمة الإسلام عن طريق الدفاع عن اصوله ونشر فروعه، فناظر المشككين والملحدين وأجاب على استلثهم بالاسلوب الهادي الرصين المدعوم بالحجة والمنطق، ولم يجتمع إليه احد من اولئك المشككين الا وخرج مقتنعاً مؤمناً يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وفيما يعود الى التشريع كان الرواة والعلماء يراجعونه فيما يشتهه عليهم عن طريق الكتابة، ولعل مرد ذلك الى ان محدثي الشيعة الذين كانوا يتدارسون فقه الأئمة ومروياتهم قد انتشروا في طول البلاد وعرضها وكان لمدينة قم النصيب الأكبر من اولئك الرواة ومن مؤلفات اصحاب الصادقين (ع).

هذا بالإضافة الى ان السلطات الحاكمة كانت تضيق على الأئمة وتراقب جميع تصرفاتهم وتحركاتهم، وقد فرضت عليهم الإقامة الجبرية في عواصم الحكام للحد من التجمعات حولهم، بل ومن الاتصال بهم، لذا فان الرواة والعلماء كانوا يتصلون في الغالب بالأئمة الثلاثة الجواد والهادي والعسكري بالمرسلة ويجد المتتبع لكل واحد منهم عشرات المرويات بهذا الطريق في مختلف ابواب والمواضيع الفقهية، وقد عرضنا بعض الأمثلة من المكاتبات التي كانت ترد على أبيه خلال حديثنا عن سيرته، وسنعرض بعض الأمثلة من الرسائل التي وجهت إليه أيضاً، وممن عاصروه من الرواة وأخذوا عنه. فمن ذلك ما رواه الكليني في المجلد الرابع من الكافي عن محمد بن يحيى بسنده الى أيوب بن نوح انه قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث (ع) ان قوما سألوني عن الفطرة ويسألوني ان يحملوا قيمتها إليك، وقد بعث إليك هذا الرجل عام اول وسألني ان اسألك فنسيت ذلك، وقد بعثت إليك العام عن كل رأس من عيالي بدرهم على قيمة تسعة ارطال بدرهم، فأريك جعلني الله فداك في ذلك، فكتب (ع): الفطرة قد كثر السؤال عنها وأنا أكره كل ما أدى الى الشهرة فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممن دفعها وامسك عمن لم يدفع (١).

وروى في المجلد الرابع عنه أيضاً بسنده الى محمد بن رجاء الأرجاني انه قال: كتبت الى الطيب (٢) اني كنت في المسجد الحرام فرأيت ديناراً فأهويت إليه لأخذه فإذا انا بأخر ثم بحثت الحصا فإذا أنا بثالث فأخذتها وعرفتُها فلم يعرفها احد فما ترى في ذلك، فكتب: فهمت ما ذكرت من امر الدنانير فان كنت محتاجاً فتصدق بثلاثها وان كنت غنيا فتصدق بالكل.

وروى عنه في المجلد المذكور بسنده الى محمد بن ارومة عمن حدثه عن الصادق ابي الحسن الثالث

مفاهيم أدبية .. أدب المدينة الفاضلة



علي حسين عبيد

أدب المدينة الفاضلة، هو الأدب الذي يُعنى في بناء وابتكار مدن يعيش فيها الناس في سلام ووفاء، على أن يتم ذلك في ظل القيم والمبادئ التي تحمي الجميع وتجعلهم متساوين تحت سقف من الأنظمة والقوانين التي تحترم إنسانيتهم وترمّن كرامتهم. فمنذ أن وعى الإنسان مكانته الوجودية، ومنذ أن بدأ التفكير بالأسئلة الكونية الكبرى، عن الحياة، وعن الموت، وعن الحقيقة، وعن الحق، والعدل والحرية، منذ ذلك الحين أخذت تضغط عليه فكرة تكوين المجتمع السعيد، الخالي من شوائب المصلحة الفردية أو الفتوية، ونبذ الصراعات وعدم التكالب على المغامر المعنوية والمادية، كالسلطة والنفوذ والمال.

خلق هذا المجتمع السعيد يمكن أن يكون واقع مُعاش في ظل (مدينة فاضلة)، تنتفي فيها النزاعات بكل أشكالها، بسبب انتفاء أسباب هذه النزاعات، فليس هنا أي داع لنشوء صراع أو تصادم أو نزاع، لأن المكاسب المادية لا وجود لها في تطلعات وحسابات الإنسان في مثل هذه المدن الفاضلة.

لذا نقرأ في المصادر إن أدب المدينة الفاضلة أو الطوباوية أو المثالية أو يوتوبيا (باليونانية: οὐτοπία) الطوبى هي مكان خيالي قصي جدا أو (المدينة الفاضلة) وهي ضرب من التأليف أو الفلسفات التي يتخيل فيها الكاتب الحياة في مجتمع مثالي لا وجود له، مجتمع يزخر بأسباب الراحة والسعادة لكل بني البشر.

والى هذا المعنى في اليونانية يرجع استخدام المصطلح الذي اشتقه سير توماس مور في رواية (يوتوبيا utopia) وهذه الكلمة الأجنبية لا أصل يونانياً لها، عدا كلمة topos وهي تعني المكان، والمقطع الأول U يعني «لا»، أي: لا مكان.

أساليب مختلفة عن المدن الفاضلة ولعل هذا النوع من التأليف يضرب بجذوره في جمهورية أفلاطون التي تقدم رؤيته في السياسة والحكم، ومن ثم يغلب على أعمال الأدب الطوباوي طابع سياسي حالم بمجتمع فاضل يسعد أهله بلا استثناء. ومن هذا النوع في العربية المدينة الفاضلة للفارابي. وطيب، وتعني الغبطة والسعادة والحظ والخير، ومنها كلمة الطوباوية، وهذه

تعني ما وراء الخيال وما فوق الواقع. وهكذا بقي الإنسان يحلم في مدينته الفاضلة التي تنجيه من مشكلة التناحر والتضارب والاحتكار، وهي غالباً ما تحدث بسبب تضارب المصالح، واتساع الرغبة بالاستحواذ، وهذا ما بدأ بالظهور والتزايد مع تنامي النزعة المادية، والتسابق بين بني البشر لحيازة المال، والوصول للسلطة والقوة والامتيازات التي تنتج عنها.

ونتيجة لضغوط العالم الجديد، وللتعقيدات الجديدة والشديدة في حياة الإنسان، ظهرت الكتابات المتنامية عن نشوء المدينة الفاضلة، فظهرت في الأجناس الأدبية المختلفة، وفي مقدمتها السرد الروائي، والقصصي، حتى في الأشعار ظهرت ملاحم تحلم بالمدينة الفاضلة، وظهر ذلك في الأدب المسرحي أيضاً.

واسخدم العديد من الأدباء والكتاب أساليب مختلفة لبناء مدنهم الفاضلة، ومنهم من لجأ إلى الأسطورة والخيال، خاصة عندما يأت إليه حياتهم الأتية المعقدة، ومن هؤلاء كاتب القصة العراقي الراحل (جليل القيسي) الذي كتب عشرات القصص مزج فيها بين الأسطورة والخيال، حالماً بالأماكن والمدن والمجتمعات الأولى التي عاشت في وئام وتناغم وتعاون وسلام. وتؤكد المصادر في عديد من الثقافات

والمجتمعات والديانات، حيث تروي بعض الأساطير أو ذكريات الماضي السحيق كيف عاش الجنس البشري في حالة بدائية وبسيطة، ولكن في الوقت نفسه حالة سعادة تامة ورضى. فتروي مختلف الأساطير أنه في تلك الأيام كان هناك تناغم غريزي بين الإنسانية والطبيعة؛ وكانت حاجات الناس قليلة ورغباتهم محدودة؛ فاستوفوا رغباتهم وحاجاتهم تلك بسهولة بالوفرة التي قدمتها الطبيعة.

مزاياء المجتمعات الدينية البسيطة لذلك، لم تكن هناك دوافع على الإطلاق للحرب أو القمع. ولم تكن هنالك

حاجة إلى القيام بعمل شاق ومضن. كان البشر بسطاء وأتقياء وشعروا بقرينهم من الرب. بحسب إحدى النظريات الأنثروبولوجية، حين كان المجتمع البشري قائم على الجمع والاتقاط، وهو مجتمع الرخاء الأول. وتظهر تلك الروايات أو الدينية ضمن حضارات كثيرة، وتبرز ثانية بحدة خاصة عندما يكون الناس في أزمة صعبة وحرجة. غير أن إسقاط الأسطورة في الأدب الطوباوي لا يحدث تجاه الماضي البعيد، بل إما نحو المستقبل أو نحو أماكن بعيدة وخيالية، متصورين إياها في وقت ما في المستقبل، أو في مكان ما في الفضاء، أو بعد الموت؛ يجب أن توجد إمكانية

للعيش بسعادة. وقد أظهرت دراسات عديدة أن المجتمعات البسيطة المؤمنة، عاشت أكثر من تلك المجتمعات التي تقوم على التنازع المادي، أو تلك التي تقوم على العلمانية في أساليب حياتها، فقد تفحص عالم الأنثروبولوجيا ريتشارد سوسيس ٢٠٠ مجتمع محلي في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، دينية وعلمانية على السواء (غالباً مجتمعات اشتراكية طوباوية). كان ٣٩٪ من المجتمعات الدينية لا يزال فاعلاً بعد ٢٠ عاماً من تأسيسها، في حين أن ٦٪ فقط من المجتمعات العلمانية بقيت فاعلة.

إن عدد التضحيات المكلفة التي طالبت بها جماعة دينية من أعضائها كان له تأثير خطي على طول عمرها، في حين أن المطالب بالتضحيات المكلفة في الجماعات العلمانية لم تكن مرتبطة بطول العمر وفشلت غالبية المجتمعات العلمانية في غضون ٨ سنوات من تأسيسها.

وهكذا فإن مفهوم أدب المدينة الفاضلة، بدأ مع الفلاسفة الأوائل، أفلاطون، والفارابي، وغيرهما، وهو يُعنى بالأدب التي كانت ولا تزال وستبقى، تقدم وتبني الأمكنة الخالية من الصروب، لأن الإنسان سيبقى متعطشاً لجذوره المسالة، حين كانت المادة قيد الفناء.